

بحار الأنوار

[335] والتنوير، وقال: في حديث ابن عباس كان الصبيان غمضا " رمضا "، ويصبح رسول

اﻻ صقيلا دهينا " (1)، يقال: غمضت عينيه مثل رمضت، يقال: غمضت العين ورمضت من الغمض والرمض، وهو البياض الذي يجمع في زوايا الاجفان، فالرمض: الرطب، والغمض: الياض، والغمض والرمض جمع أغمض وأرمض، وانتصبا على الحال لا على الخبر، لان أصبح تامة وهي بمعنى الدخول في الصباح، قاله الزمخشري. 4 - ق: عن ابن عباس قال: قال أبو طالب لاخته: يا عباس اخبرك عن محمد أني ضمته فلم افارقه ساعة من ليل أو نهار، فلم أئتمن أحدا " حتى نومته في فراشي، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي، فرأيت في وجهه الكراهية، فقال: يا عماه اصرف بوجهك عني حتى أخلع ثيابي وأدخل فراشي، فقلت له: ولم ذاك ؟ فقال: لا ينبغي لاحد أن ينظر إلى جسدي، فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه حتى دخل فراشه، فإذا دخلت أنا الفراش إذا بيني وبينه ثوب، واﻻ ما أدخلته في فراشي، فأمسه فإذا هو ألين ثوب، ثم شمته كأنه غمس في مسك، وكنت إذا أصبحت فقدت الثوب، فكان هذا دأبي ودأبه، وكنت كثيرا " ما أفتقده في فراشي، فإذا قمت لاطلبه بادرني من فراشي، ها أناذا يا عم فارجع إلى مكانك. وكان النبي صلى اﻻ عليه وآله يأتي زمزم فيشرب منها شربة، فربما عرض عليه أبو طالب الغداء فيقول لا اريده أنا شعبان. وكان أبو طالب إذا أراد أن يعشي أولاده أو يغديهم يقول: كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول اﻻ فيأكل معهم فيبقى الطعام (2). 5 - ق: القاضي المعتمد في تفسيره قال أبو طالب: لقد كنت كثيرا " ما أسمع منه إذا ذهب من الليل كلاما " يعجبني، وكنا لا نسمي على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته يقول: بسم اﻻ الاحد، ثم يأكل، فإذا فرغ من طعامه قال: الحمد ﻻ كثيرا "، _____ (1) وحكى عن ابن سعد أنه روى: وكان الصبيان يصحون رمضا شعنا، ويصبح رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله دهينا كحिला. (2) مناقب آل أبي طالب 1: 25 و 26.